

كيف تعرف الله تعالى؟

الرحمن

العليم

د. محمد خالد السميري

كيف تعرف الله تعالى؟

الدكتور

محمد خالد السميري



تمهيد

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعم الله ويكافئ
مزيده، حمدا يملأ سماوات ربنا وأرضه ويملاً ما بينهما
ويملاً ما شاء من شيء بعد ربنا، إن ربنا هو أهل الثناء
والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لله عبد، والصلاة
والسلام الأتمّان، والدائمان السرمديان الأبديان على
رسولنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم يا ربنا
تسليماً كبيراً كثيراً، وبعد:

كيف تتعرف على الله؟ صفاته جميلة وجليلة،
خلقك فأبدع تصويرك، وأحسن خلقك في أي صورة ما
شاء ركبك، أعطاك هدية دون سؤال، وهي الإسلام،
ورزقك اتباع منهج قويم سليم لا شائبة فيه ولا دَخْنًا؛
منهج الكتاب والسنة، أراك الطريق المستقيم في كتابه





العظيم، وأضاء لك العتبات المظلمة للوصول إليه ﷺ
 بغير مشقة بحث ولا طول تفكير، أعطاك وبيص علم
 ومعرفة وسهولة للبحث في كتابه لتعرف عليه سبحانه
 بما أنزل في كتابه وأوحى إلى رسوله ﷺ في سنته
 الكريمة المطهرة، بألفاظ يسيرة مفهومة.

ولما كانت الحاجة ملحة لأن يتعرف على الله كل
 مسلم، جاء الكتاب بكلماته المستندة إلى القرآن
 والسنة؛ ليتحدث عن الله تعالى بما تكلم الله تعالى عن
 نفسه في كتابه، وتكلم عنه رسوله ﷺ في سنته.

كيف تتعرف على الله تعالى؟

أسلوب دعوي تربوي ميسر للوصول إلى الله تعالى
 بخطوات تربوية عملية

الفقير إلى رحمة ربه جل وعلا

الدكتور محمد خالد السميري



التأسيس المعرفي للكتاب

يعد الحديث عن الله تعالى ذو شجون إيمانية عميقة تدخل قلب المسلم؛ لترفع منسوب الإيمان في قلبه، ويرتقي في سلم الأولياء المحبين لرب العالمين، المتقربين إليه بكل الوسائل المشروعة التي ترفع قيمته في الدنيا والآخرة، وحين الحديث عن الله تعالى، فلا بد من الرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ؛ لأنه إخبار عن أمر غيبي لا يثبت إلا بما جاء به الخبر الصادق عن الله تعالى وعن نبيه ﷺ؛ إذ لا أحد يستطيع الاجتهاد في هذا الباب؛ لأنه موصد دون كل عقل وتفكير واجتهاد، والأمر موقوف على النص الإلهي والنص النبوي الصحيح الصريح.





والإيمان بالله تعالى يستلزم من العبد المؤمن الصادق بأن ينقاد وينصاع لما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ تصديقا لما فيهما من الآيات والأحاديث، فلا مجال للعقل في التفكير بماهية ذلك وكنهه وطبيعته، ويأتي ذلك وفق قواعد مقررة لا بد قبل الشروع بالكتاب أن تكون حاضرة في ذهن القارئ وهي كما يأتي:

أولا: الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه الكريم، فلا أحد يستطيع أن يصف الله تعالى بأي وصف دون الرجوع إلى ما قاله الله تعالى عن نفسه.

ثانيا: الإيمان بما وصفه به رسوله ﷺ في سنته الصحيحة، فلا يمكن للعقل البشري الاجتهاد في هذا الأمر دون الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ.



ثالثا: الإيمان بأن الله تعالى قال عن نفسه: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: 11]. فلا يماثل المخلوقين ولا يشابههم في صفاته.

رابعا: لا ينفي المسلم عن الله تعالى ما وصف به نفسه ﷻ، بل يثبت كل ما جاء في القرآن والسنة من صفات لله تعالى.

خامسا: لا يقاس الله تعالى بخلقه فهو القائل: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [الإخلاص: 4].

سادسا: الله تعالى أعلم بنفسه وبصفاته، وأصدق قيلا وأحسن حديثا لا نُعمل عقولنا بكيفيته سبحانه بل نؤمن بأنه الله تعالى المستحق لكل كمال المنزه عن كل نقص (هل تعلم له سميا).

سابعا: أن الله تعالى له صفات الجلال وصفات



الجمال:

1- فصفاا البجالا: هي ااا اأاملك على
الآوف والمهابة والآذر كالآبار والمأأم.

2- صفاا البجالا: هي ااا اأاملك على أن آآبه
آل وعاا: كالآفور والراآم والوؤوؤ.

أامنا: أنا إذا عأأأنا القواعا السبع الأأفة الأآر فإننا
على الصراط المسأأم، صراط الأا أنعم الله عأأم
من النبأنا والصأأمأنا والشهاء والصالآنا.



الله هو الأحد الصمد

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1-4].

هذه السورة عظيمة تتحدث عن الله تعالى بأوصافه العظيمة التي تحدث بها عن نفسه سبحانه، وفيها فضل عظيم وثمره جليلة رفيعة روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1] فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ صَنَعَ هَذَا)؟ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: أَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ). رواه ابن حبان.

وفي رواية الإمام البخاري (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا



على سِرِّيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:
سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ
الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أُقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَخْبِرُوهُ
أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ). رواه البخاري.

ثمرتها التربوية

1- بيان فضل هذه السورة العظيمة التي فهم
الصحابة ﷺ أنها تتحدث عن صفة الرحمن التي لم
يشاركه فيها أحد، والتي اتصف بها بالأحدية فلا شريك
له، والصمدية الذي يصمد العالم كله إليه في حاجاتهم
ورغباتهم.

2- أن الفضل المترتب عليها إذا قرأها المسلم
محبة لله تعالى فإن الله تعالى يحبه.



3- أنها تعدل ثلث القرآن روى مسلم عَنْ أَبِي
الدَّرْدَاءِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي
لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ. قَالَ:
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ. فهذا فضل عظيم
جليل حثنا عليه النبي ﷺ لننال الأجر الكبير بتلاوة
آيات تصف الرحمن ﷻ.





الله هو الحي القيوم

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ (1) حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: 255].

سبحان من اتصف بعظيم الصفات اللازمة له ﷻ في أعظم آية في كتاب الله تعالى، هيّا بنا لتعرف على أعظم آية في القرآن والتي وصفت الرحمن سبحانه بصفات عظيمة، يستحث رسول الله ﷺ صاحبه أبي بن كعب الذي أمره ربه جل وعلا أن يقرأ عليه سورة البينة، فيقول

(1) أَي: لَا يُكْرِهُهُ وَلَا يُثْقَلُهُ.



له: يا أبا المُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ
 أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: يا أبا المُنْذِرِ
 أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ:
 (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) [البقرة: 255]. قَالَ:
 فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أبا المُنْذِرِ.
 أخرجه مسلم.

افتتحت الآية باسم الله تعالى الله وهو المعبود بحق
 سبحانه والمستحق للعبادة التي لا تصرف لغيره جل
 وعلا، وباسمه الحي الذي له الحياة الكاملة المطلقة،
 وبالقيوم أي القائم بنفسه غير المحتاج لغيره سبحانه
 لكمال عزته وكبريائه واستغنائه عن جميع مخلوقاته،
 ونفى عن نفسه النعاس والنوم؛ لأنهما صفات نقص لا
 تليق به ﷻ.



ثم يخبرنا الله تعالى بأن له ملك كل شيء في السماوات والأرض، وكل ملكه مقهور له ﷺ، ولا شيء يخرج عن إرادته ومعرفته وحكمته، كل ما في السماوات والأرض مملوك لله تعالى.

يخبرنا الله تعالى عن الشفاعة فيقول من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه، فلا أحد يجزؤ على أن يشفع إلا إذا أذن الله تعالى للشافع بأن يشفع، ويكون رضي عن الشافع والمشفوع له، فمن لا يستحقها لا ينالها، والذي يستحقها من حقق متطلبات الشفاعة من عبادة الله تعالى وحده، وآمن بما أخبر الله به عن نفسه وصدق بذلك واعتقده.

ثم يخبرنا سبحانه جل شأنه عن علمه والذي يفهم قبل ذلك بالحديث عن ملكه لكل ما في السماوات وما في الأرض، فلا بد لكل مالك أن يعلم حقيقة وجزئيات



مملكته، فيقول سبحانه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، فهو يعلم الحاضر والغائب والمستقبل، وبحكمته تسير الأمور وفق أسرار بالغة لا يسعنا إلا التسليم والانقياد له جل وعلا، ولا يطلعك على شيء إلا وقت ما يريد ويشاء.

ثم تعال معي قليلاً وانظر وتأمل كيف يفرض الجبار جبروته ويثبت لك هيمنته وقوته وعزته وكبرياه بكلمات بليغة فيقول وسع كرسيه السماوات والأرض والكرسي مخلوق من مخلوقات الله تعالى وهو موضع قدمي الرب ﷻ.

واسمع وتأمل ما قاله عن نفسه بأنه لا يثقله شيء وحفظهما ولا يعجزه ذلك ولا يكرهه ﷻ، فهو الملك المالك المتصرف ذو القوة والجبروت والكبرياء



والعظمة.

ويختتم الآية باسمين عظيمين جليلين وكل أسمائه ذات مهابة وجلالة سبحانه، وهما العليُّ من العلو والارتفاع على خلقه ﷺ علوُّ القدر والقهر والذات والصفات، وهي صفة له جل ثناؤه وتقدست أسماؤه، والعظيم صاحب العظمة المطلقة التي لا ينازعه أحد فيها، فلا عظيم سوى الله تعالى، عظيم في ذاته وأسمائه وصفاته ﷺ.

أختم لك الحديث بكلام رسول الله ﷺ، روى أبو داود عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَالَ اللَّهُ ﷻ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَارَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ).



الله هو الحي الذي لا يموت

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: 58].

تتعرف على الله تعالى من خلال هذه الآية الكريمة التي يوجهك ويرشدك الله تعالى فيها إلى أن تسلم الأمور كلها إلى الله، وأن تعتمد في شؤون حياتك على الله تعالى، فالله تعالى يريد من عبده أن لا يلجأ لقاصر ولا لضعيف؛ لأنه يجري عليه النقص والموت، ويريد منك الله أن تتوكل عليه فإنه حي لا يموت ﷻ، فالموت صفة نقص لا يتصف الله تعالى بها.





الله هو العليم

علم الله أحاط كل شيء، ولا شيء يخرج عن علمه
 ﷺ، فهو الذي يربيك أيها المسلم على المراقبة الذاتية
 لنفسك، ويفعل في قلبك إنذارات تومض حين تقترب
 مما يوترّ علاقتك مع الله تعالى، يخبرك الله عن نفسه
 بقوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: 3]. يعلم خائنة الأعين وما تخفي
 الصدور، فترية الله تعالى لك تربية فريدة أيها المسلم،
 أين تجد من يفعل فيك الرقابة الداخلية وإيقاظ الضمير
 في وجدانك؟

إنه الله تعالى أيقظ فيك هذه الرقابة العظيمة،
 وأخبرك رسولنا الكريم في حديث يدعو المسلم في يومه



كما روى الإمام أحمد عن أبي هريرة، أن رسول الله - ﷺ - كان يدعو عند النوم: "اللهم رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة، والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول ليس قبلك شيء، وأنت الآخر ليس بعدك شيء، وأنت الظاهر ليس فوقك شيء، وأنت الباطن ليس دونك شيء. اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر".

لا تنس هذا الدعاء

افتتح الله تعالى الآية بأسلوب بلاغي عظيم وبأداة توكيد، فقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ





اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [لقمان: 34].

أريدك أن تعرف أن هذه الآية تربيك على الإيمان بالغيبيات التي لا يطلع عليها أحد وهي من اختصاص الله تعالى، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله). رواه البخاري.

فهذه الآية وهذا الحديث لم يحصر الغيبيات وإنما أشار إلى أهمها بما يتعلق بمصير الإنسان وهي كما يأتي:

أولها: قيام الساعة فلا أحد يعلم متى تقوم،



والمطلوب من المسلم أن يعمل الأعمال الصالحة التي تنجيه عندما تقوم الساعة، فلا يتكلف المسلم بتتبع علامات وأماراتها، ولما جاء في حديث أنسٍ رضي الله عنه أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. متفقٌ عَلَيْهِ. فانظر وتأمل كيف صرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذهن السائل بطريقة تربوية فريدة وبسؤال مثله فقال: ما أعددت لها؟..... فتأمل...

ثانيها: موعد نزول الغيث؛ بسبب ما يتعلق بنزول الغيث من وثنيات شركية في زمن الجاهلية، فقد روي عن زيد الجهنني أنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ





رَبُّكُمْ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب) رواه البخاري. فالمطر رحمة الله تعالى على عباده، وقد يكون عذاب الله عليهم، فلا ينزل إلا بأمر الله تعالى وبحكمته وإرادته.

ثالثها: معرفة ما في الأرحام أي في بطون الأمهات من أجنة أذكر هو أم أنثى وقبل موعد محدد يعرفه أهل الطب والاختصاص لا يمكن معرفة ما إن كان ذكراً أو أنثى، فهذا مما اختص الله به سبحانه، فالأطباء يقومون بفحص يسمى (السونار) لمعرفة نوع الجنين ويكون ذلك في الشهر الخامس تقريبا، وقبل ذلك لا يمكن



معرفة جنس الجنين، فما أن يظهر جنسه فإن الروح قد نُفخت فيه فلا يجوز إسقاطه إلا بشروط ذكرها الفقهاء في كتبهم.

رابعها: وما تدري نفس ماذا تكسب غدا، يخبرك أنه سبحانه وحده اختص بالرزق وتوزيعه وقسته بين خلقه، وهو الشغل الشاغل الذي أقض مضاجع الغافلين وأصبح هوس المجتمعات التي تقنن في إنجاب المواليد وفق حاسبة رياضية فاشلة غير منطقية، بأن ازدياد عدد المواليد هو نقص وشح في الموارد المتاحة، وهذا لأن الإيمان بأن الرزق من عند الله تعالى منعدم من قلوب هؤلاء، ولا عجب فهم لم يتعرفوا على الله تعالى.

يقسم الحق ﷻ فيقول: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا





أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: 22-23]. وهل أصدق من الله
قيلاً، وهل أصدق من الله حديثاً؟؟

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق
المصدوق قال: "إن أحركم يجمع خلقه في بطن أمه
أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة
مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات، ويقال
له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه
الروح".

**اقرأ هذه القصة كي تتعرف على الله تعالى، وانظر
كيف عرف القوم ربهم**

وقال الأصمعي: أقبلت ذات مرة من مسجد البصرة
إذ طلع أعرابي جلف جاف على قعود (ولد الناقة) له
متقلدا سيفه وبيده قوسه، فدنا وسلم وقال: ممن



الرجل؟ قلت: من بني أصمع، قال: أنت الأصمعي؟
قلت: نعم. قال: ومن أين أقبلت؟ قلت: من موضع
يتلى فيه كلام الرحمن؛ قال: وللرحمن كلام يتلوه
الآدميون؟ قلت: نعم: قال: فأتل علي منه شيئاً؛ فقرأت
والذاريات ذروا إلى قوله: وفي السماء رزقكم فقال: يا
أصمعي حسبك!! ثم قام إلى ناقته فنحراها وقطعها
بجلدها، وقال: أعني على توزيعها؛ ففرقناها على من
أقبل وأدبر، ثم عمد إلى سيفه وقوسه فكسرهما
ووضعهما تحت الرحل وولى نحو البادية وهو يقول:
وفي السماء رزقكم وما توعدون فمقت نفسي ولمتها، ثم
حجبت مع الرشيد، فبينما أنا أطوف إذا أنا بصوت رقيق،
فالتفت فإذا أنا بالأعرابي وهو ناحل مصفر، فسلم علي
وأخذ بيدي وقال: اتل علي كلام الرحمن، وأجلسني من





وراء المقام فقرأت والذاريات ذروا حتى وصلت إلى قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فقال الأعرابي: لقد وجدنا ما وعدنا الرحمن حقا، وقال: وهل غير هذا؟ قلت: نعم؛ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قَوْرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾، قال: فصاح الأعرابي وقال: يا سبحان الله! من الذي أغضب الجليل حتى حلف! ألم يصدقه في قوله حتى ألجئوه إلى اليمين؟ فقالها ثلاثا وخرجت بها نفسه⁽²⁾.

تمة

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾

(2) القرطبي 42 / 17.



[الطلاق: 12].

هذ النص الإلهي العظيم افتتحه الله تعالى باسمه المتضمن عبوديته جل وعلا وهو اسم الجلالة (الله)، الذي ترجع إليه كافة الأسماء الحسنى، ويوصل إلينا رسالة مفادها أنه جل وعلا الخالق المدبر لكل شؤون الكون؛ ليثبت توحيد الربوبية في قلبك وذهنك حين يكلمك الله تعالى في كتابه بكلام مفهوم موزون لا دَخَنَ فيه ولا وهم، وليثبت في قلبك أن الله قدير على كل الكون الذي خلقه سبحانه، وأنه عليم بكل ما يقوم به الإنسان في كون الله تعالى الذي هو ملكه ويتصرف فيه وفق ما أراد سبحانه جل وعلا.

ولك أن تتأمل كيف ختم الله تعالى الآية التي جاءت في سورة الطلاق وما يشوبه من حيف وظلم أحيانا،



واعترض على حكمة الله تعالى التي اقتضت التفريق بين الزوجين لديمومة الحياة، والعبارة هي لتعلموا أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، فالعليم سبحانه يربينا على أن لا نذهل عن هذا المفهوم العظيم، وأن نثبت له العلم المطلق سبحانه، وأن علمه شمل الكليات والجزئيات.

تربينا الآية

- أن لا نغفل ولو برهة من الزمن عن مفهوم إحاطة علم الله تعالى بكل شيء.
- وأن نستحضر أن الله تعالى يرانا في كل حركة وسكنة، وهكذا يستقيم سلوك العبد إلى ربه ﷻ.



الله هو الحكيم

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يونس: 109].

الحكيم ربنا جل وعلا هو المحكم لخلق الأشياء،
والمحكم في الحكم بين الخلق، يفصل بينهم سبحانه
ويقضي بينهم بالعدل، فله العدل المطلق ﷻ، يحكم
بين عباده، والآية جاء بكلمة (خير الحاكمين) اسم
تفضيل يفيد بأن الله تعالى أخير من حكم وفصل بين
عباده، فلا ظلم عنده سبحانه لأحد من خلقه، وهو يعلم
ما يصلح لهم وما لا يصلح لهم، ويختار بحكمته وعلمه
ما يناسب خلقه ويصرف عنهم ما لا يناسب، خلق كل
شيء فقدره تقديراً، تدبيره سبحانه أحكم تدبير، وترينا



الآية على: الاستسلام أمام حكم الله تعالى وتقديره
وتدبيره فقد قال عن نفسه أنه خير الحاكمين ﷺ.



الله هو القوي

(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات: 58].

القوة صفة ثابتة لله تعالى، وهي من صفات الجلال
تحملك أن تهاب الله تعالى وتخافه، القوة تشعر الإنسان
بضعفه وقلة حيلته، قال الله تعالى عن نفسه مصدرا ذلك
بتوكيد إن الله هو الرزاق الذي تكفل برزق عباده
ومخلوقاته، ذو القوة أي صاحب القوة المادية
والمعنوية، المتين أي لا يمسه تعب ولا لغوب في خلق
السموات والأرض ورعاية خلقه سبحانه الذي لا
تغيب غائبة عن علمه وإحاطته.





تربينا الآية

● العبودية: أن نعبد الله تعالى الذي أوجب علينا عبوديته وذلك من قوله تعالى إن الله أي المعبود سبحانه ● الاستسلام: أن نستسلم ونؤمن بأن الرزق من عنده سبحانه وهذا باعث للإنسان على الطمأنينة والهدوء النفسي

● الخوف: أن نخاف الله تعالى ونهابه فهو القوي المتين سبحانه، فكم من أناس طغوا وتجبروا فأخذهم الله جل وعلا، فهو القوي عليهم القادر على عقابهم سبحانه.



الله هو السميع البصير

قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: 1].

السمع صفة ثابتة لله تعالى، سمي بها نفسه ﷻ وهو يسمع دبيب النملة على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، سبحان من وسع سمعه كل شيء ولم يغب عن سمعه همسات الموحدين وهمهمات التائبين العائدين إلى رحاب رب العالمين، وسع سمعه كل شيء سبحانه.



تأمل القصة واقرأها بقلبك لا بعينيك

جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ ترفع إليه قضيتها، وتنفس عن همها بتفريغ نفسي لدى طبيب القلوب ﷺ، فقالت عائشة رضي الله عنها: (تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليّ بعضه، وهي تشكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات: قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله. صححه الألباني في صحيح ابن ماجه 1691.

كلام يدور بين النبي ﷺ وخولة فتقول عائشة ويخفى عليّ بعضه ولم تسمعه مع قربها منهما، ولكن



الله تعالى سمعه كله وأنزل آية في هذه المرأة الصحابية
الجليلة، ويراها سبحانه ويسمع حديثهما ويحكم في
المسألة من فوق سبع سماوات، فالله يراك ولو كنت في
غرفة ظلماء لا ترى فيها أصبعك ولا يغيب عنه فعلك
وحركتك وسكنتك، فاحذر!!

تربينا الآية

- استشعار مراقبة الله تعالى لكل حركاتنا فهو الرقيب
سبحانه
- استحضار سماع الله تعالى لأقوالنا فلا ننطق إلا بخير
- استحضار رؤية الله تعالى لأفعالنا فلا نفعل إلا ما
يرضيه.





الله يريد أن يتوب على عباده

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ۝٢٧﴾ يُرِيدُ
اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء:
27-28].

تأمل النص الإلهي العظيم الذي افتتحه الله تعالى
والله يريد، أي له الإرادة الشرعية التي يحبها ويرضاها
لعباده من عبادة وتوبة وأوبة إليه سبحانه، يريد أن يتوب
عليك وأن ترجع إليه نادما منكسرا مخبتا منيبا؛ ليقبلك في
صفوف التائبين العائدين، وعلى النقيض هناك من يريد
أن تميل إلى المعاصي والذنوب والآثام لتقع في وحل
الظلمات الخاسرة في الدنيا والآخرة، ويريد أن يخفف



عنك لعلمه سبحانه بضعفك وحاجتك وقلة حيلتك.

ومع هذا الخطاب الرقراق يريد التوبة ويريد
التخفيف، يذكرك الله تعالى بأنك خلقت ضعيفا
محتاجا، من ضعفك أن كلمة تفرحك وكلمة تزعجك.
ومن ضعفك فايروس لا يرى بالعين المجردة
يقعدك الفراش.

ومن ضعفك تتكلس شعيرة دموية فتجعل حياتك
عذابا.

من ضعفك أن تتأمل ما في نفسك وخلقتك
الضعيفة.

اذهب إلى المستشفى لتدرك ضعفك





قارن بين إرادة الله تعالى لك وبين إرادة الخلق لك

الله يريد أن يتوب عليك أيها الإنسان.

وفي المقابل يريد البشر أن تعصي وتميل إلى الذنوب والمعاصي.

دائماً أقول إن الطاعة بلا مقابل مادي (مجاناً)، وإن المعصية تنفق عليها من مالك

فلو أردت أن تصلي أو تسبح أو تستغفر أو تقرأ القرآن هل ستدفع نقوداً مقابل ذلك؟

ولكنك إذا أردت أن تعصي الله فإنك ستشتري الخمر والسجائر وتنفق مالك على المحرمات من سفر وغير ذلك.



نعم، لا أقول إن هناك عبادات ليست مالية، ولكن
أغلب العبادات مجانية.

ولا أقول إن المعاصي كلها بمقابل ولكنك ستنفق
مالك وتضيعه على معصية الله تعالى.

ارجع وتأمل بين ما يريده الله لك وما يريده
شياطين الإنس والجن لك، ثم اختر أي الطريقين
تسلك؟





الله الذي يحب، ولكن مَنْ؟

صفة المحبة صفة ثابتة لله تعالى، ويكفي الموحد المستسلم أن يأتيه نص واحد فقط ليمثل ويستسلم ويعتقد ما أَراده الله من العبد اعتقاده في أسمائه وصفاته وإليك النصوص التي تشعل فتيل العمل لتكون منهم وتتنظم في صفهم وتنال الشعار العظيم من الله تعالى:

● ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 195].

إن أحسنت إلى الناس فإنك تنال محبة الله تعالى، فاجتهد في الإحسان تبلغ رتبة المحبة.

● ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: 9].

احكم بالعدل فالله تعالى يحب من عباده العادلين في



حكمهم، فاعدل تبلغ رتبة المحبة

● (فَمَا أُسْتَقَلَّمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [التوبة: 7]. اجعل بينك وبين الذنوب وقاية واحفظ نفسك عن الزلل في المحرمات والولوج في الذنوب والآثام، وهذه هي التقوى، اتق الله في كل حياتك تبلغ رتبة المحبة

● (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة: 222]. تب إلى الله من ذنبك وتطهر طهارة مادية ومعنوية من الذنوب والآثام تبلغ رتبة المحبة.

● (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) [المائدة: 54]. كن على أمر الله تعالى واحفظ دينك تكن ممن أتى الله بهم لينالوا محبته ﷺ.

● (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتُلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا



كَانَهُمْ بُنِينَ مَّرْصُومًا [الصف: 4]. امثل لأمر الله تعالى، وارفع راية الإسلام، وكلمة الحق، وكن مع صف المؤمنين تبلغ محبة الله تعالى.

● (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) [آل عمران: 31] إِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تُحِبُّ اللَّهَ تَعَالَى فَإِنَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَ النَّبِيَّ ﷺ، فهذه الآية مقياس المحبة وميزانها، وبها يُعلم الصادق من الكاذب، والمؤمن من المنافق والكافر، هل تحب الله تعالى؟

ببساطة هذه الآية قد أجابت على هذا التساؤل منذ زمن بعيد وما زالت مقياساً حقيقياً صادقاً لكل مدعٍ.



الله يرضى عن عباده

قال تعالى: ﴿جَزَاوُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: 8].

تأمل هذا النص الإلهي الذي يخبرك بداية بأن الله رضي عنهم ثم بعد ذلك قال ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه، هذه الجائزة وهذا الفضل العظيم الذي يناله المؤمن لا يناله بلا عمل ولا اجتهاد، ما الذي يجعل المؤمن يستحق هذه الشارة العظيمة التي ينال بها رضا الله تعالى؟

إنها خشية الله تعالى والعمل لمرضاته والإخلاص له سبحانه في كل أفعاله وأقواله، فلا ينطق إلا بإخلاص،



ولا يتحرك إلا بإخلاص، ويراعي الله في كل شؤون حياته.

فلا بد من خطوات عملية لنيل رضا الله تعالى فليست القضية دعوى نظرية ينادى بها دون أن يكون هناك خطوات عملية توصل العبد إلى رضوان الله تعالى، وعلى سبيل الذكر لا الحصر هذه بعض الخطوات التي توصلك إلى رضوان الله تعالى:

1- جاءت في الآية الكريمة: في قوله (ذلك لمن خشي ربه) فخشية الله تعالى موصلة إلى رضوان الله تعالى؛ ولنيل هذه الشهادة العظيمة السامقة.

2- التماس رضا الله تعالى في كل شؤون حياتك، وعدم الالتفات إلى رضا الناس، روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: (من التمس رضا الله بسخط الناس؛



رضي عنه الله، وأَرْضَى عنه النَّاسَ، ومن التَّمَسَ رضا
النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ، سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ
النَّاسَ (صحيح الترغيب).

3- شكر الله وحمده على النعمة التي أنعم الله
تعالى بها على المسلم، روى مسلم في صحيحه من
حديث أنس أن النبي ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ
الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ
فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا).

4- نيل رضا الوالدين موصل إلى رضا الله تعالى،
روى ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو قال:
قال رسول الله ﷺ: رضا الله في رضا الوالد وسخط الله
في سخط الوالد.





الله هو الرحمن الرحيم

اتصف الله سبحانه بصفة الرحمة، وسمى نفسه ﷻ بالرحمن الرحيم؛ ليرحم عباده المؤمنين، إن هذه الصفة من صفات الجمال التي تجعلك أيها المؤمن تحب الله تعالى وترجو ما عنده، وحين تستعرض الأدلة القرآنية والنبوية الدالة على هذه الصفة يزداد شوقك إلى ربك ﷻ، ولكن قبل الشروع بالدخول في أسرار هذين الاسمين الجميلين لابد من تبيان معنى الرحمن ومعنى الرحيم اللذين نقرأهما في كل ركعة من صلاتنا.

الرحمن على وزن فعلان والتي تدل على الامتلاء والسعة ويدل على سعة رحمة الله، والرحيم يدل على إيصالها لخلقه، فالرحمن: ذو الرحمة الواسعة،



والرحيم: ذو الرحمة الواصلة.

جاءت الأدلة كثيرة في القرآن الكريم الدالة على
هذين الاسمين الجميلين فمنها:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [الفاتحة:1] في كل صلاة وفي
كل شؤون حياتك التي تفتحها تأتي البسملة في أولها،
تأمل أن الله تعالى يريد أن يغرس لديك أنه لا أمر يبتدىء
به إلا باسم الله تعالى، وفي قول الذي يشير إلى أن الباء
للاستعانة فإنه يربيك على الاستعانة به سبحانه في كل
شؤون حياتك، وإن كانت للمصاحبة فإنها تربيك على
أن تستصحب اسم الله تعالى وتستحضره في كل شؤون
حياتك وفي حركاتك وسكناتك، هكذا تربينا بالبسملة
تربية قيمة عظيمة.

ولهذا كان النبي ﷺ يبدأ خطبته بالحمد والثناء على



الله تعالى، ويبدأ رسائله بالبسملة.

(رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا) [غافر: 7]. إنه الله

تعالى الذي خلقك وأسكنك في ملكه، يخبرك بأنه وسع كل شيء رحمة وعلما، أما الرحمة فهي رحمته التي يرحم بها عباده، فقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال:

(قدم على رسول الله ﷺ بسبي، فإذا امرأة من السبي تسعى، إذ وجدت صبياً في السبي فأخذته وألصقته ببطنِها وأرضعته، فقال رسول الله ﷺ: أترون هذه طارحةً ولدها في النار؟ قلنا: لا والله، وهي تقدر أن لا تطرحه، فقال رسول الله ﷺ: الله أرحمُ بعباده من المرأة بولدها) متفق عليه. هل بعد هذا البيان بيان؟

إنه نص عظيم يعرفك بالله تعالى،
ويدفعك على أن تحبه سبحانه



(وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) [الأحزاب: 43]. تعال معي
لنتفياً ظلال هذه الآية العظيمة الجميلة التي يخبرنا الله
تعالى عن نفسه بأنه بالمؤمنين رحيم، ولكن قبل ذلك
كله ينبغي أن نعرف من هم المؤمنون؟

المؤمنون هم الذين آمنوا وصدقوا الخبر الذي جاء
به الله تعالى في كتابه العظيم وأخبرنا عنه نبينا الكريم
ﷺ، وصدق الغيبيات والأخبار التي وردت في القرآن
والسنة، ولم يعمل عقله في التحريف والإنكار والتبديل،
فالمؤمن هو الذي صدق بقلبه، وتكلم بلسانه ما اعتقده،
وعمل بجوارحه ما يؤكد إيمانه ويبرهن صدقه، وما عدا
ذلك فهو ادعاء كاذب لا يستحق وصول الرحمة التي
اشترطت الإيمان بالله تعالى.

أما الرحيم: فقد تقدم أنها الرحمة المخصوصة:





التي يختص بها الله تعالى المؤمنين وهي ليست
كالرحمن التي تشمل كل الخلق، فالرحيم رحمته
واصلة إلى المؤمنين فقط.



كن مؤمناً تثل رحمة الله تعالى

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: 54].

تأمل هذه الآية العظيمة وأنها وصية من الله تعالى لنبيه ﷺ، قال السعدي في تفسيره: ولما نهى الله رسوله، عن طرد المؤمنين القانتين، أمره بمقابلتهم بالإكرام والإعظام، والتبجيل والاحترام، فقال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: 54] أي: وإذا جاءك المؤمنون، فحيهم ورحب بهم ولقهم منك تحية وسلاما، وبشرهم بما ينشط عزائمهم



وهممهم، من رحمة الله، وسعة جوده وإحسانه، وحثهم على كل سبب وطريق، يوصل لذلك. ورهبهم من الإقامة على الذنوب، وأمرهم بالتوبة من المعاصي، لينالوا مغفرة ربهم وجوده، ولهذا قال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا جَهِلَةً ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ﴾ [الأنعام: 54] - أي: فلا بد مع ترك الذنوب والإقلاع، والندم عليها، من إصلاح العمل، وأداء ما أوجب الله، وإصلاح ما فسد من الأعمال الظاهرة والباطنة. فإذا وجد ذلك كله ﴿فَأَنَّهُ وَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: 54] أي: صب عليهم من مغفرته ورحمته، بحسب ما قاموا به، مما أمرهم به.



الله يغضب

وَقَوْلُهُ: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ) [النساء: 93].

يخبرك الله تعالى بأنه يغضب سبحانه، ولكن هناك أمور هي التي تجعل الله يغضب على عباده، وهي إذا ارتكب العبد ما يوجب الغضب، فالله أخبرك بأن لا تتعدى حدوده، وأمرك أن لا ترتكب ما نهى عنه ﷺ، فإن تجاوزت الحد المرسوم لك فإن الله تعالى يغضب عليك، ومثال ذلك ما قاله تعالى في هذه الآية التي تحقق استقرار المجتمع وتبعث فيه الأمان، فلا يحق لك أن تعتدي على المؤمن، فإن تجاوزت وأذيت وارتكبت ما يوجب الغضب فاستعد لعذاب الله تعالى وغضبه وانتقامه.





هذه الآية كأنها إشارة استرشادية على طريق
سيرك إلى الله في هذه الحياة الدنيا



الله يسخط

(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) [محمد: 28].

لم يأت إحباط العمل من فراغ إلا بعد أن تجاوزوا
الحدود المرسومة لهم، فقد قاموا بالكفر والفسوق
والعصيان لله تعالى، واتبعوا أهواءهم ورغباتهم،
وقدّموا على أفعال شنيعة بغيضة فاستحقوا سخط الله
تعالى، ثم بعد ذلك أحبط الله أعمالهم وأبطلها ولم يقبل
منه صرفاً ولا عدلاً.

ابتعد عن كل ما يوتر العلاقة بينك وبين الله تعالى
من ذنوب ومعاصي وآثام، فليس لك مصلحة في
أن تسخط الله عليك فالحياة لا تستحق هذه
المجازفة الكبرى



الله ينتقم

﴿فَلَمَّا عَاسَفُونَا أُنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾
فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: 55-56].

الطاغية فرعون ظن أنه لا أحد يستطيع رده،
واستخف قومه فأطاعوه، وحارب نبيَّ الله موسى عليه السلام،
وهيج الرأي العام عليه، ووصفه بكل الأوصاف
الشيعة، ولم يكتف بذلك بل تجرأ على الله تعالى،
ووصف نفسه بالإله، ومع هذا هناك من يشرعن له فعله
ويبرر له قوله، والله تعالى مطلع عليه، فلما تجاوز حده
وتغطرس بكبريائه وأغضب وأسخط الله تعالى انتقم الله
تعالى منه ومن زمرة الفاسدة وأهلكهم أجمعين
وجعلهم عبرة لمن يعتبر.



عن عقبه بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: (إذا رأيت الله ﷻ يعطي العبد ما شاء، وهو مقيم على معاصيه، فإنما ذلك استدراج منه له، ثم تلا (فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أَتَقَمْنَا مِنْهُمْ) [الزخرف: 55]) رواه أحمد.

وهذا يأخذنا إلى حديث عظيم يجعلك تهاب الله تعالى وهو قول النبي ﷺ: (الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ) رواه مسلم.

أي من أراد أن ينازع الله في كبريائه وأن يتخذ سلطانا كسلطان الله تعالى فإن الله تعالى يعذبه، وعذاب الله ليس كأبي عذاب وهو من أخبر عن نفسه فقال سبحانه ((يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا)) [الفجر: 24-26].



اعرف قدرك ولا تتعد حدودك
احذر يا أيها المسلم من أن تقع في شبك الكبرياء
فتنال عقاب الله تعالى



الله يكره

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾
[التوبة: 46].

عندما يتخلف المرء عن نصره الله تعالى ويتشاقل عن إجابة الله تعالى لضعف في نفسه فإن الله تعالى يكره حركته وقيامه للحق، فيستحق بعد ذلك التثبيط المقعد عن نصره الحق، وهذا يأتي من الإنسان بداية فلو أنه قام من أول ما سمع الخبر وانتفض نهضة لله تعالى ليسر الله له أسباب القيام لنصرة دين الله تعالى، وهذه الآية نزلت فيمن تخلف عن غزوة تبوك غزوة العسرة التي جاءت فيها تربية للمؤمنين، وأذكر لك حديثاً بتمامه دون تعليق



وأن تستنبط منها العبرة والعِظة، ولكن اقرأ بقلبك هذه القصة العظيمة.

روى البخاري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن عبد الله بن كعب بن مالك، وكان، قائد كعب من بنيهِ، حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالك، يحدث حين تخلف عن قصة، تبوك، قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب أحدا تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، حين تواتقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر، أذكر في الناس منها، كان من خبري: أني



لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه، في تلك الغزاة، والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط، حتى جمعتهما في تلك الغزوة، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا وري بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة، غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفرا بعيدا، ومفازا وعدوا كثيرا، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجهه الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ، يريد الديوان، قال كعب: فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له، ما لم ينزل فيه وحي الله، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم، فأرجع ولم أقض شيئا، فأقول في نفسي:



أنا قادر عليه، فلم يزل يتمادي بي حتى اشتد بالناس الجدد، فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئاً، فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين، ثم ألحقهم، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز، فرجعت ولم أقض شيئاً، ثم غدوت، ثم رجعت ولم أقض شيئاً، فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو، وهممت أن أرتحل فأدركهم، وليتني فعلت، فلم يقدر لي ذلك، فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم، أحزنني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاق، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك، فقال: وهو جالس في القوم بتبوك: «ما فعل كعب» فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله، حبسه برداه، ونظره



في عطفه، فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا، فسكت رسول الله ﷺ، قال كعب بن مالك: فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي، وطفقت أتذكر الكذب، وأقول: بماذا أخرج من سخطه غدا، واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، فلما قيل: إن رسول الله ﷺ قد أظل قادما زاح عني الباطل، وعرفت أنني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب، فأجمعت صدقه، وأصبح رسول الله ﷺ قادما، وكان إذا قدم من سفر، بدأ بالمسجد، فيركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلا، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى



الله، فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب، ثم قال: «تعال» فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلفك، ألم تكن قد ابتعت ظهرك». فقلت: بلى، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلاً، ولكنني والله، لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكن الله أن يسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق، تجد علي فيه، إني لأرجو فيه عفو الله، لا والله، ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى، ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، فقال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك». فقممت، وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني، فقالوا لي: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا،



ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المتخلفون، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك، فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي، ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، رجلان، قالوا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل لك، فقلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري، وهلال بن أمية الواقفي، فذكروا لي رجلين صالحين، قد شهدا بدرا، فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لي، ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا،



فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا؟ ثم أصلي قريبا منه، فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي، وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي وأحب الناس إلي، فسلمت عليه، فوالله ما رد علي السلام، فقلت: يا أبا قتادة، أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ فسكت، فعدت له فنشدته فسكت، فعدت له فنشدته، فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عينا، وتوليت حتى تسورت الجدار، قال: فبينما أنا



أمشي بسوق المدينة، إذا نبطي من أنباط أهل الشام،
 ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدل على
 كعب بن مالك، فطفق الناس يشيرون له، حتى إذا جاءني
 دفع إلي كتابا من ملك غسان، فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد
 بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان،
 ولا مضیعة، فالحق بنا نواسك، فقلت لما قرأتها: وهذا
 أيضا من البلاء، فتيمنت بها التنور فسجرت به، حتى إذا
 مضت أربعون ليلة من الخمسين، إذا رسول رسول الله
 ﷺ يأتيني، فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل
 امرأتك، فقلت: أطلقها؟ أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل
 اعتزلها ولا تقر بها، وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك،
 فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك، فتكوني عندهم، حتى
 يقضي الله في هذا الأمر، قال كعب: فجاءت امرأة هلال



بن أمية رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله: إن هلال بن أمية شيخ ضائع، ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربك». قالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره، ما كان إلى يومه هذا، فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه؟ فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب؟ فلبثت بعد ذلك عشر ليال، حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله، قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما



رحبت، سمعت صوت صارخ، أوفى على جبل سلع بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، قال: فخررت ساجدا، وعرفت أن قد جاء فرج، وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض إلي رجل فرسا، وسعى ساع من أسلم، فأوفى على الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنى، نزعت له ثوبي، فكسوته إياهما، ببشراه والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ، فيتلقاني الناس فوجا فوجا، يهنوني بالتوبة، يقولون: لتهنك توبة الله عليك، قال كعب: حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقام إلي طلحة بن عبيد الله



يهزول حتى صافحني وهناني، والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة، قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ، قال: رسول الله ﷺ، وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك»، قال: قلت: أمن عندك يا رسول الله، أم من عند الله؟ قال: «لا، بل من عند الله». وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه، حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه، فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك». قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخير، فقلت: يا رسول الله، إن الله إنما نجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا، ما بقيت. فوالله



ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذبا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت، وأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: 117] إلى قوله ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119] فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام، أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ، أن لا أكون كذبتة، فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا - حين أنزل الوحي - شر ما قال لأحد، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ﴾ [التوبة: 95] إلى قوله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: 96]، قال كعب: وكنا تخلفنا أيها





الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: 118]. وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو، إنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا، عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه.

ارجع واقرأ مرة ثانية واستخرج ما فيها من قيم
تربوية عظيمة



الله يمقت

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) [الصف: 2-
3].

لا ينبغي للمؤمن أن يكون لسانه ينطق بما يخالف فعله، فلا بد من توافق الفعل مع القول، فعندما يقول الإنسان قولاً ثم يرتكب ما يناقض قوله تنفر النفس من هذا الإنسان، ولا يحب أن يقترب الناس منه، قال الطبري: وكانت رجال تخبر في القتال بشيء لم يفعلوه ولم يبلغوه، فوعظهم الله في ذلك موعظة بليغة. ومن يفعل مثل هذا الفعل فإنه يكذب ومن صفات المنافقين الكذب، والله تعالى لا يحب هذه الأفعال المشينة،



فالمؤمن قوله وفعله واحد، لا يناقض نفسه ولا يرتكب
ما يفسد العلاقة بينه وبين الله تعالى. المؤمن واضح
وضوح الشمس في رابعة النهار.



الله يرفع المؤمنين

يرعاك الله ﷻ وأنت في بطن أمك جنينًا لا تقدر على اكتساب طعام ولا شراب ولا حياة، ويحرك أمك لتحفظ حياتك باتخاذ الأسباب الموجبة لذلك، ويرعاك بعدما تلدك أمك وتخرج إلى الدنيا ويهيئ لك الأسباب التي تحفظ حياتك من رعاية وتغذية وتربية، ثم تكبر وقد ضمن لك رزقك حين كنت في بطن أمك، رعاك سبحانه وأنت ضعيف أينسك بعدما تكبر!!

قال الحق ﷻ: (وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا^ط) [الطور: 48]. فاصبر يا رسول الله لحكم الله تعالى فإن الله تعالى يحفظك من كيد الأعداء والفجار والكفار والمنافقين، أنت برعاية الله تعالى



وقال لموسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: 39]. ليصف له عنايته الشديدة التي ﷺ بنبيه موسى عليه الصلاة والسلام، وهذه المحبة خاصة الخاصة، والرعاية خاصة الخاصة لأنباء الله تعالى الذين يبلغون دين الله ويتحملون المصاعب والمشاق في سبيل تبليغ دين الله تعالى وإنقاذ الناس من الظلمات إلى النور.

(خطاب رباني عميق تقشعر له الأبدان يحملك
على المحبة لله تعالى)



الله يمكر بالماكرين

هذه الصفة التي اتصف الله تعالى بها صفة مقيدة بحسب ما ورد النص في ذلك، فالله تعالى يمكر بالماكرين ومكر الله تعالى صفة كمال اتصف بها ﷺ، فحين ترى ماكرا متربصا فاعلم أن الله تعالى له بالمرصاد فيرد الله تعالى مكر الماكرين ويحفظ عباده من أذاهم ومكرهم.

قال ﷺ: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾

[آل عمران: 54].

ومثل ذلك ما قاله الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا

﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: 15-16].

فإذا رأيت من هذا حاله فاعلم أن الله تعالى سيجعل مكره في نحره، فكم رأينا من ماكرين من أهل الكفر



والضلال والبدع والمنكرات مكروا لأهل الإسلام
وأهل الدعوة إليه ثم كان عاقبة مكرمهم أن فضحهم الله
تعالى وجعل عاقبة مكرمهم عليهم، وكانت العاقبة
للمؤمنين الصادقين العاملين لدين الله تعالى.



الله هو العفو الغفور

سمى الله تعالى نفسه بالعفو ليغفو ويصفح عن عباده، فالعفو هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن عباده ويترك العقوبة المستحقة على عباده، وهذا خاص بالمؤمنين الموحدين، ومجرد ورود العفو فإن ذلك يوحي بوجود جناية يستحق صاحبها العقوبة، ولكن الله تعالى وسعت رحمته كل شيء ويغفر ويرحم ويصفح ويستتر ﷻ.

قال الله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا﴾ [النساء: 149].

وأما الغفور فالله سمي نفسه الغفور؛ ليغفر لعباده والمغفرة مأخوذة من الستر، فالله يستر عباده في الدنيا



والآخرة، فاتصف سبحانه بالمغفرة، قال الله تعالى:
 ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: 22].

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه
 قال: قال رسول الله ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ
 تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ
 اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ).

فالمؤمن يذنب ويستغفر ربه ﷻ والله تعالى يغفر له
 ذنبه، ولو لم يذنب ولم يستغفر ربه لذهب الله تعالى بهم
 ولجاء بقوم يذنبون ثم يحدثون للذنب استغفاراً وتوبة
 فيغفر الله تعالى لهم.

وروى مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال
 رسول الله ﷺ: - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ



عَلَيْهِ، قَالَ: أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي،
فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا
يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ
رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ
ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ
فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ،
وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اْعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، قَالَ عَبْدُ
الْأَعْلَى: لَا أَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: اْعْمَلْ مَا
شِئْتَ.

ومعنى ذلك أن العبد كلما صدر منه ذنب أحدث له
توبة وانكسارا ورجوعا إلى الله تعالى، ولا يعني ذلك أن
العبد يتجراً على الذنوب والمعاصي، وإنما يحذر من



مقت الله وسخطه وغضبه وعقابه.

سبحانه العفو الغفور



الله هو العزيز

وَقَوْلُهُ: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) [المنافقون:

[8].

وَقَوْلُهُ عَنْ إِبْلِيسَ: (فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)

[ص: 82].

سمى نفسه ربنا جل وعلا بالعزيز ونسب إلى ذاته المقدسة صفة العزة أي القهر لكل ما يغالبه ﷻ، وقد جاء هذا الاسم في قوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [الحشر: 23]. فكملت له العزة ﷻ.

ويقول الشيخ عبد الرزاق البدر في فقه الأسماء



الحسنى (ص 264-274): وهي ترجع إلى ثلاثة معانٍ
كلها ثابتة لله ﷻ على التمام والكمال:

المعنى الأول: عزّة القوة، وهي وصفه العظيم الذي
لا تنسب إليه قوة المخلوقات وإن عظمت، قال الله
تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: 58].

المعنى الثاني: عزّة الامتناع فإنه الغني بذاته فلا يحتاج
إلى أحد، لا يبلغ العباد ضرّه فيضرّونه، ولا نفعه فينفعونه،
بل هو الضارُّ النافع، المعطي المانع، منزّه سبحانه عن
مغالبة أحد، وعن أن يقدر عليه، وعن جميع ما لا يليق
بعظمته وجلاله من العيوب والنقائص، وعن كل ما ينافي
كماله، وعن اتخاذ الأنداد والشركاء، قال الله تعالى:
﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: 180].

المعنى الثالث: عزّة القهر والغلبة لجميع الكائنات،



فهي كلها مقهورة لله خاضعة لعظمته منقادة لإرادته،
ونواصي جميع المخلوقات بيده، لا يتحرك منها
متحرك، ولا يتصرف متصرف إلا بحوله وقوته وإذنه،
فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة
إلا بالله ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ
وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ
بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي
النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ
وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
[آل عمران: 26-27].

فإذا عرفت أيها المسلم صفة ربك جل وعلا الذي
سمى نفسه بالعزیز فإنه يقودك إلى أن لا تلجأ ولا
تحتمي ولا تستغيث ولا تدعو غيره ﷺ، فهو القاهر
فوق عباده.



سورة الإخلاص

قال الله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [الإخلاص: 1-4]، وهي السورة العظيمة التي ورد في السنة عن النبي ﷺ أنها تعدل ثلث القرآن لكونها أخلصت لبيان أسماء الرب الحسنی وصفاته العظيمة العليا، وتخبرنا عائشة رضي الله عنها قصة الرجل الذي بعثه النبي ﷺ أميراً على سرية فكان يقرأ في كل صلاة سورة الإخلاص، فروى البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها: - أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟



فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لَأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ
بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخْبِرُوهُ أَنْ اللَّهَ يُحِبُّهُ.

فاشتملت على أسماء الله الحسنى وصفاته العلى،
فجمعت بين الإثبات للأسماء والصفات، والنفي لما لا
يجوز على الله تعالى، وهي السورة التي تعدل ثلث
القرآن كما أخبر النبي العدنان صلوات الله وسلامه
عليه، روى البخاري من حديث أبي سعيد أن رجلاً
سمع رجلاً يقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ
جاء إلى النبي ﷺ فذكر ذلك له، وكان الرجل يتقائلها،
فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث
القرآن).

وصفت لك هذه السورة العظيمة صفات الله تعالى:

فالله هو المألوه المعبود سبحانه، ولا تصرف العبادة



لغيره وهو توحيد قصد وإرادة.

أحد: والأحدية تقتضي التوحيد فلا إله معه سبحانه ولا ند ولا شريك ولا مثيل.

الصمد: الذي تصمد جميع الخلائق إليه ﷻ في حاجاتها وإصلاح أمورها في دينها ودنياها، فالكل محتاج إلى ربه وهي ضرورة فطرية مركوزة في نفس الإنسان لا يستغني ولا يحيد عنها، تؤزّه أزا إلى افتقاره إلى ربه جل وعلا.

الذي لم يلد سبحانه وما يكون له ذلك تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ولم يولد: سبحانه وما ينبغي له ذلك.

ولم يكن له كُفُواً أحد: فلا مثل له، ولا ند له، ولا شبيه له، نفى مماثلة المخلوقين له، واتصف بصفات



جمال وجلال وكلها صفات كمال، جل سبحانه وتنزه
عن المثل والشبيه.

سورة أثبت بها الله تعالى صفات له ونفى عن نفسه
صفات وصفه بها الجاهلون.

سورة تمثل لنا منهجاً صريحاً سليماً واضحاً في
الإثبات والنفي في الأسماء والصفات.

منهج رباني أحكم حركة العقل في فهم الأسماء
والصفات.





الله مع خلقه بعلمه

استوى الرحمن ﷻ على عرشه استواء يليق بجلاله
كما أخبرنا في آيات كثيرة في كتابه العزيز، ومع هذا فهو
مع خلقه ﷻ بعلمه وهو مستوٍ على عرشه، فالمعية
تنقسم إلى قسمين:

الأولى: معية عامة لجميع خلقه مؤمنهم وكافرهم
مطلع عليهم وعلى أعمالهم وحركاتهم وسكناتهم وهي
بالسمع والبصر والعلم، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا
يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ﴾ [الحديد: 4].



﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: 7].

الثانية: معية خاصة للمؤمنين بالتأييد والنصرة والمعونة، كما قال سبحانه ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: 40]. وقال سبحانه: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: 46].

فالخاصة للمؤمنين وهذا مزيد تشريف لهم ولمقامهم فالله ﷻ:

مع المتقين والمحسنين: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: 128].

ومع الصابرين: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: 46].



ثم رتب الإيمان على ذلك كما أخرج الطبراني عن النبي ﷺ أنه قال: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ».

فيا مسلم: حين تؤمن بمعية الله تعالى العامة والخاصة وخاصة الخاصة فإن ذلك يثمر في قلبك استشعار المراقبة لله تعالى في كل شؤون حياتك.

فالعامة: تعني أن الله تعالى مع خلقه جميعهم مؤمنهم وكافرهم، برّهم وفاجرهم، مطلع عليهم على كل ما يصدر منهم.

والخاصة: فهي للمؤمنين جميعا يؤيدهم وينصرهم ويعينهم على أمور دينهم ودنياهم، فلو لم يُعْنِك الله فلا معين لك، ولو لم ينصرك الله فلا ناصر لك، ولو لم يؤيدك الله فلا مؤيد لك، فالله قريب من عباده المؤمنين...



قال ﷺ: لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! ازْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا؛ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا؛ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقٍ رَاحِلَتِهِ». متفق عليه.

وأما خاصة الخاصة فهي لأنبيائه ورسله، فهم الخاصة الذين اختصهم الله تعالى لحمل الرسالة ودعوة الناس إلى جنان التوحيد.

هكذا تعرف ربك حق المعرفة، ويثمر ذلك في قلبك محبته والاستقامة على طريقه ومنهجه ﷺ، فما من تربية أعظم من تربية المسلم على معرفة صفات ربه جل وعلا.





الله يُرى يوم القيامة

هنا المكرمة الكبيرة العظيمة التي لا تشابهها مكرمة ولا يقارنها ويمازجها نعيم، هي ألد ما يناله المؤمن في جنات ربه جل وعلا، قال ربنا جل وعلا:

{وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: 22-

[23].

وجوه حسنة جميلة بهية زكية متنعمة بنعيم ربها في جناته جنات النعيم، ثم يزيدهم ربنا فوق نعيمهم نعيما بلذة النظر إلى وجه ربنا ﷺ.

{لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: 26].

للذين أحسنوا: هم الذين أحسنوا في الدنيا في الطاعة والمتابعة والانقياد والاستسلام لله تعالى.



الحسنى: الجنة التي وعد الله عباده المؤمنين.

وزيادة: فسرت بأنها النظر إلى وجه ربنا ﷺ.

وقد وردت فيه أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ، فمن ذلك ما رواه الإمام أحمد: حدثنا عفان: أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى، عن صهيب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وقال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار نادى مُنادٍ يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً يريد أن يُنجزكموه. فيقولون: وما هو؟ ألم يُثقل موازيننا؟ ألم يُبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويُجبرنا من النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، ولا أقرّ لأعينهم.



وقال عليه السلام: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ؛ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ
لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا
تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ
غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

ولقد روى بضع وعشرون امرءاً
من صحب أحمد خيرة الرحمان
أخبار هذا الباب عن قد أتى
بالوحي تفصيلاً بلا كتمان
وألذ شيء للقلوب فهذه الأخبار
مع أمثالها هي بهجة الإيمان
والله لولا رؤية الرحمن في الـ
—جنات ما طابت لذي العرفان



أعلى نعيم رؤية وجهه
 وخطابه في جنة الحيوان
 وأشد شيء في العذاب حجاب
 سبحانه عن ساكني النيران
 وإذا رآه المؤمنون نسوا الذي
 هم فيه مما نالت العينان
 فإذا توارى عنهم عادوا إلى
 لذاتهم من سائر الألوان
 فلهم نعيم عند رؤيته سوى
 هذا النعيم فحبذا الأمران
 أو ما سمعت سؤال أعرف خلقه
 بجلاله المبعوث بالقرآن
 شوقا إليه ولذة النظر التي
 بجلال وجه الرب ذي السلطان





فالشوق لذة روحه في هذه الـ
 —دنيا ويوم قيامة الأبدان
 تلتذ بالنظر الذي فازت به
 دون الجوارح هذه العيان
 والله ما في هذه الدنيا ألد
 من اشتياق العبد للرحمن
 وكذاك رؤية وجهه سبحانه
 هي أكمل اللذات للإنسان
 وكان دعاء رسولنا ﷺ: وأسألك لذة النظر إلى
 وجهك الكريم.



الله ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة

أخبرنا أعلم الخلق بالله تعالى رسوله ﷺ أن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة:

قال ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

خبر صدق ويقين آمنا به وصدقناه على ما جاء به الخبر من رسولنا ﷺ، يحمل الحديث في ثنياه تربية للمسلم وتثمر في قلبه معان جميلة تحمله على سلوك ومقصد يريده الله تعالى منك ويدلك عليه رسولنا ﷺ، تعال معي لنفك معانيه ومفاداته ونتذوق كلماته



العذبة:

ينزل ربنا إلى سماء الدنيا: نزوله حقيقة يليق بجلاله
سبحانه، فلا مجال للعقل إدراك ذلك، يحملك على
التربية الفكرية التي تنبئك أن عقلك محدود عند حدود
لا طاقة لك لمعرفة، فاستسلم.

كل ليلة: يتكرر ذلك كل ليلة حتى إن فاتتك ليلة لا
تفوتك غيرها، لأن الله تعالى أراد منك ما بعد إخبارك
بأنه ينزل.

حين يبقى ثلث الليل الآخر: وقت فضيلة، ووقت
هدوء النفس، بعيداً عن ضجيج الدنيا ومعاركها
اليومية، وقت تصفى فيه نفس العبد من شوائب الدنيا
وكدرها، وقت لا رياء فيه ولا سمعة، وقت يخلو به
الإنسان بنفسه لا يراه أحد من الخلق ولا يطلع على



خفائاه أحد.

فيقول من يدعوني فأستجيب له: عبارة رقاقة
جميلة عظيمة.

القائل: هو الله ﷻ وتقدس أَسْمَاؤُهُ وعظم شأنه.

يطلب منك الدعاء!!

والدعاء انكسار وافتقار وإذلال وإظهار للعبودية
والانقياد والاحتياج.

ويرتب على الدعاء إجابة، وهو القائل سبحانه:
(وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [غافر: 60].

الإجابة متحققة؛ لأنه رتب جزاء على فعل، رتب
الإجابة على الدعاء.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (والله إني لا أحمل هم



الإجابة، ولكن أحمل هم الدعاء، فإن الإجابة معه).

لنتأمل الجملة التي تليها....

من يسألني فأعطيه: يطلب منك سؤاله حاجتك التي تفتقر إليها، كل حاجة من حوائج الدنيا اطلبها من ربك جل وعلا، فهو المعطي المانع، فمن يمنع عنك إذا أعطاك، ومن يعطيك إذا منع عنك، بيده خزائن السماوات والأرض، اسمع ماذا يقول النبي ﷺ: (يَدُ اللَّهِ مَلَأَى، لَا تَغِيْضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. وقال: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ؟! فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ) رواه البخاري.

من يستغفرني فأغفر له

يطلب الله تعالى منك الاستغفار لمحو الذنوب



والخطايا التي اقترفتها كل يوم، استغفر الله تعالى
وسيفر لك سبحانه.

قال النبي ﷺ: (والذي نفسي بيده، لو لم تُذنبوا
لذهبَ اللهُ بكم، ولجاءَ ب قومٍ يُذنبونَ، فيستغفرونَ اللهَ،
فيغفرُ لهم). رواه مسلم.

يريد منك الله تعالى أن تعود إليه، وأن تتطهر من
الذنب والخطيئة التي ارتكبتها، يريد أن يطهرك الله
تعالى وذلك كل ليلة.

**فما ظنك برّبٍ يحثك ويطلب منك كل ما يوجب
لك نجاتك في الدنيا والآخرة.**





الله يفرح

يخبرنا النبي ﷺ عن ربنا ﷻ بصفة اتصف بها جل وعلا، وهي صفة جميلة وكل صفاته جمال وجلال سبحانه، بأنه يفرح فرحاً يليق بجلاله سبحانه، ولكن يفرح لماذا؟

يفرح سبحانه؛ لرجوع عبده إليه.

يفرح سبحانه؛ لتوبة عبده وانكساره واعترافه بجرمه الذي اقترفه.

يفرح سبحانه؛ لأن عبده استدرك الخطأ الذي وقع منه.

اسمع ماذا قال ﷺ واصفا الله تعالى...



روى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: (لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ).

بعد هذا الخبر الذي أخبرك به ﷺ هل لك أن لا تتوب وتعود إلى الله تعالى؟

هل ستبقى في غفلة وتيه لا تعرف طريق الله تعالى؟

ارجع إلى الله تعالى وتب فالله يفرح لعودتك



الله يضحك

أخبرنا الصادق المصدوق، أعلم الخلق بربه، الذي يأتيه الخبر من السماء، كلامه وحي منزل من ربه جل وعلا، ما ينطق عن الهوى، أن الله تعالى يضحك، وهي صفة تحمل المسلم على الطمأنينة والسكينة، فماذا نعدم من ربّ يضحك إلى عباده ﷺ، قال ﷺ: «يُضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ؛ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وفي رواية البخاري: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ، فَيُسْتَشْهَدُ.

قف عند الخبر وتأمل



أيتها القارئ الكريم....

وضعت لك صفحاتٍ وجيزة تعرّفك بالله تعالى

تجعلك تستشعر عظمة الله تعالى

تنير لك طريق المعرفة والوعي والإدراك

تثمر في قلبك محبة الله تعالى بعد أن تتعرف عليه

سبحانه

اعتمدت فيها على ما جاء في القرآن والسنة كما قرأت

ثمرتها تصحيح سلوكك ومشارك إلى الله تعالى

طلبي منك أيتها القارئ الكريم

أنك إذا دخلت الجنة يوم القيامة أن تتذكرني

وتقول لله ﷻ: يا رب إنّ عبدك محمد السميّري خطت

يده ورقات تعرّفنا بك، وتدّئنا إلى طريق الوصول إليك

فيا رب أدخله الجنة معنا وارحمه ووالديه ومن كان له

سهمه في نشر هذا الكتاب





فهرس الكتاب

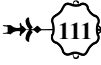
تمهيد.....	3
التأسيس المعرفي للكتاب.....	5
الله هو الأحد الصمد.....	9
الله هو الحي القيوم.....	12
الله هو الحي الذي لا يموت.....	17
الله هو العليم.....	18
الله هو الحكيم.....	29
الله هو القوي.....	31
الله هو السميع البصير.....	33
الله يريد أن يتوب على عباده.....	36
قارن بين إرادة الله تعالى لك وبين إرادة الخلق لك.....	38
الله الذي يحب، ولكن مَنْ؟.....	40
الله يرضى عن عباده.....	42





- 45..... الله هو الرحمن الرحيم
- 51..... كن مؤمناً تتلّ رحمة الله تعالى
- 53..... الله يغضب
- 55..... الله يسخط
- 56..... الله ينتقم
- 59..... الله يكره
- 73..... الله يمقت
- 75..... الله يرعى المؤمنين
- 77..... الله يمكر بالماكرين
- 78..... الله هو العفو الغفور
- 83..... الله هو العزيز
- 86..... سورة الإخلاص
- 90..... الله مع خلقه بعلمه
- 94..... الله يُرى يوم القيامة
- 99..... الله ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة





كيف تعرف الله؟



104 الله يفرح

106 الله يضحك

109 فهرس الكتاب



